ظهورهم مثل لتركهم واعراضهم عنه مثل بما يرمى به وراء الظهر استغناء
عنه وقلة التفات اليه وعن الشعبي هو بين ايديهم يقرؤونه ولكنهم نبذوا
العمل به وعن سفين ادرجوه في الديباج والحرير وحلوه بالذهب ولم
يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه ٥ واتبعوا ما تتلوا الشياطين يعني
واتبعوا كتب السحر والشعوذه التي كانت تقراوها على ملك سليمان اي
على عهد ملكه وفي زمانه وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون ثم يضمون السمع
الى ما سمعوا الاكاذيب يلفقونها ويلقونها الى الكهنة وقد دونوها في
كتب يقرؤونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمان سليمن حتى
قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم
لسليمان ملكه الا بهذا العلم وبه سخر الجن والانس والريح التي تجري بامره
وما كفر سليمن تكذيبا للشياطين ودفع لما بهتت به سليمن من اعتقاد
السحر والعمل به وسماه كفرا ولكن الشياطين هم الذين كفروا باستعمال
السحر وتدوينه يعلمون الناس السحر يقصدون به اغواءهم واضلالهم
وما انزل على الملكين وقيل هو عطف على ما تتلوا اي واتبعوا ما انزل
وهاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما والذي انزل عليهما
هو علم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا
ومن تجنبه او تعلمه لا ليعمل به ولكن ليتوقاه ولئلا يغتر به كان
مؤمنا قال الشاعر عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ٥
كما ابتلى قوم طالوت بالنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه
مني وقرا الحسن على الملكين بكسر اللام على ان المنزل عليهما السحر
كانا ملكين ببابل وما يعلمان الملكين احدا حتى ينبهاه وينصحاه ويقولا

له

خبر واضلالهم

عطف على السحر اي ويعلمونهم ما انزل على الملكين

خبر يغتر به

له انما نحن فتنة اي ابتلاء واختبار من الله تعالى فلا تكفر فلا تتعلم معتقدا
انه حق فتكفر فيتعلمون منهما الضمير لما دل عليه من احد ٥٥ اي فيتعلم
الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي علم السحر الذي
يكون سببا في التفريق بين الزوجين من حيلة وتمويه كالنفث في العقد
ونحو ذلك مما يحدث الله عنده البغض والنشوز والخلاف ابتلاء منه
لا ان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما هم بضارين به من احد الا
باذن الله لانه ربما احدث الله عنده فعلا من افعاله وربما لم يحدث ٥٥
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم يقصدون به الشر وفيه ان الاجتناب
اصلح كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجر الى الغواية ولقد علموا
لمن اشتراه اي استبدل به ما تتلوا الشياطين على كتاب الله ما
له في الاخرة من خلاق من نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوها
وقرا الحسن الشياطون وعن بعض العرب بستان فلان حوله بساتون
وقد ذكر وجهه فيما بعد وقرا الزهري هاروت وماروت بالرفع على
هما هاروت وماروت وهما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف ولو
كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا وقرا طلحة
وما يعلمان من اعلم وقرئ من المرء بضم الميم وكسره مع الهمزة والمرّ
بالتشديد على تقدير التخفيف والوقف كقولهم فرجّ واجرى الوصل
مجرى الوقف وقرا الاعمش وما هم بضاري بطرح النون والا
الى احد والفصل بينهما بالظرف فان قلت كيف يضاف
الى احد وهو مجرور بمن قلت جعل الجار جزءا
من المجرور فان قلت كيف اثبت لهم في قوله ولقد علموا على

لانه

به

اي اليهود

من

ضافه